الجمهـــــورية الجـــزائـــــرية الـــــديمقراطية الشـــعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة

معهد اللغات و الأدب العربي

قسم اللغة العربية و آدابها

العلامة اللسانية عند علماء اللغة

مذكرة لنيل شهادة ليسانس

من إعداد :

- بن صالح عيسى.
- دبال نـبيـل.

إشراف الدكتورة

كهينة دحمون.

السـنة الجامعية : 2017 - 2018

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم.

أما بعد: فنتقدم بالشكر و العرفان و التقدير لأستاذتنا الفاضلة.....التي كانت لنا سندا و عونا و مرشدة بنصائحها القيمة و حسن طيبتها فنحن نتشرف بكونها المسؤولة عن بحثنا هذا و لا يسعنا إلا أن نتقدم لها بجزيل الشكر و العرفان.

الإهـــــــداء

إلى الذين كانا السبب في وجودي و أغدقا على وافر العناية حتى اشتد عودي، إلى أمي و أبي "رحمهما الله" رمز الحنان و الجود.

إلى إخوتي و أخواتي و أزواجهم و إلى رمز البراءة العصافير أبنائهم.

و إلى كل عائلة بن صالح.

إلى صاحب القلب الطيب... إلى صاحب النفس الأبية... إلى من حارب و ساهم الكثير من أجلي... إلى نور الدين أبي الثاني.

إلى شريك حياتي أسامة... كل الاحترام لك أنت، أنت الغالي نصفي الآخر و لكن في جسد آخر.

إلى الذين ساقني القدر إليهما فكانا نورا يومض بالحب و كانا أسرة يحوذها الأنس إلى عبد النور رمز الوفاء و إلى نجيب كنز العطاء.

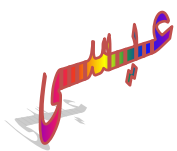

الإهـــــــداء

" رب هب لي حكما و ألحقني بالصالحين و اجعل لي لسان صدق في الآخرين و اجعلني من ورثة جنة النعيم " صدق الله العظيم.

أهدي خلاصة عملي و ثمرة جهدي و تعبي إلى أغلى الناس، إلى التي رنت كلماتها في أذني و هدهدت يمناها بدني، إلى التي جاعت لتشبعني و تجردت لتكسوني و شقيت لتسعدني، إلى التي يعجز اللسان عن وصف فضلها و تضيق العبارات بواجب شكرها فكانت تلين إذا جفا الناس و تدنم إذا ابتعدوا إلى أمي الغالية رحمها الله.

إلى من أتقن فن التربية و التهذيب بين وحي التجربة و الفطرة الإسلامية السوية على طرق تساق أحيانا مساق الحوار و طورا مسلك الحكمة و الاعتبار و تارة مذهب التخويف و الإنذار فكان و لا زال دروسا تلقى مواعظ تدرى و مشعلا ينار به طريق النجاح و الفلاح إلى أبي الغالي.

إلى أخي فؤاد و أخواتي، نورة، كريمة، وهيبة، وردة، وزنة. و إلى الكتكوت الصغير ضياء الدين و آدم دون أن أنسى نهاد و حليم.

إلى الذين ساقني القدر إليهم فكانوا نورا يومض بالحب و كانوا أسرة يحذوها الأنس و بجانبها الوفاء: إلى النسمات اللواتي أستروح بهن في وقدت الصيف و مدفأ في برد الشتاء إلى أصدقائي و صديقاتي.

إلى كل من في القلب و نسيم القلم.

اللهم اجمعني و إياهم في الجنة آمين.

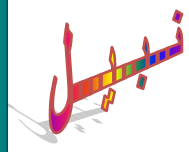

العلامة اللسانية عند علماء اللغة

خطة البحث:

- مقدمة.

- مدخل عام.

* **الفصل الأول:** تمييز مصطلح العلامة اللسانية

- المبحث 1: ماهية العلامة اللسانية.

- المطلب 1: تعريف العلامة اللسانية لغة.

- المطلب 2: تعريف العلامة اللسانية اصطلاحا.

- المبحث 2: أنواع العلامات اللسانية و مستوياتها.

- المطلب 1: العلامة اللسانية باعتبار طبيعة الدال و علاقته بالمدلول.

- المطلب 2: مستويات العلامة اللسانية.

* **الفصل الثاني:** تطور مفهوم العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب و عند علماء اللغة الغربيين.

- المبحث 1: العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب.

- المطلب 1: العلامة اللسانية عند أبو هلال العسكري و إبن فارس.

- المطلب 2: العلامة اللسانية عند الجاحظ و الغزالي.

- المبحث 2: العلامة اللسانية عند علماء اللغة الغربيين.

- المطلب 1: العلامة اللسانية عند ديسوسور و بيرس.

- المطلب 2: العلامة اللسانية عند رولان بارت أمبيرطو إيكو.

- خاتمة.

مدخل عام:

يشكل المصطلح وسيلة التواصل بين المتخصصين في أي مجال علمي أو حقل من حقول المعرفة، و هو أداة البحث العلمي المتخصص إذ لا يوجد علم و لا يولد إلا إذا اعتمد مجموعة من المصطلحات الخاصة به، و يتميز بها عن العلوم الأخرى بصفة عامة و العلوم التي تنتمي إلى نفس الفرع المعرفي بصفة خاصة، ثم أنه لأداة لوضع تصور واضح و مشترك بين جميع مستهلكي المادة العلمية، لذلك كان علينا التنويه بأهمية هذا العنصر و طرح الانشغالات التي تدور حوله، خاصة بالنسبة للباحثين باللسان الربي فرغم الثراء و القدرة الهائلة التي تتمتع بها اللغة العربية في توليد المصطلح إلا أنه واقعه في مجال اللسانيات بالخصوص يصادف عدة مشاكل ذلك أن مشكلة اللغة العربية بقدر ما هي مشكلة الإنسان العربي، فاللغة العربية قادرة على التعبير عن كل الظواهر المستحدثة بدقة و كفاية غير أن الإنسان العربي و أمام العجز عن اللحاق بالركب الحضاري و العلمي نجده يدعي قصور اللغة العربية عن صياغة المصطلح التقني العربي و لو بحثنا عن الأسباب الموضوعية الباعثة لهذا الإشكال نجدها تنحصر في أسباب خارجة عن اللغة دائما ترجع إلى:

1- حداثة العلم فاللسانيات ليست هي النحو القديم أو فقه اللغة، و من ثم فالمصطلحات هذه تختلف جذريا عن مصطلحات تلك، و مصطلحات تلك لا تصلح لهذه، و أي تداخل بين الحقلين يؤدي إلى تشويه في الفهم و مسخ للدلالة، لهذا يجب الاحتراس من استغلال مصطلحات التراث حتى لا يقع الخطأ في التصور، يتداخل الحقلان فنفهم ما هو حديث على ضوء ما هو قديم، و إنما الذي يجب هو العكس.

2- تداخل هذا الحقل المعرفي مع مجموعة من العلوم بحكم الموضوع الذي بتناوله بالدراسة و الذي هو اللغة، فإذا كانت اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة في ذاتها و لذاتها فإن اللغة نشاط اجتماعي و نظام فردي و حركة عضوية و تجسيد لتاريخ الثقافات و عملية منطقية و حمولة إعلامية و معادلة رياضية...إلخ.

3- اختلاف الينابيع التي بنهل منها المصطلح اللساني ما بين لاتيني و ألماني أو إنجليزي أو غيرها و هذا ينتج عنه بعض الالتباس في الترجمة و الذي عانت منه اللغة الفرنسية ذاتها و يعطينا جورج مونان بعض الأمثلة على ذلك مثل ترجمة Recover بـ Receveur

بدلا من Recepteur

4- السيولة في إنتاج المصطلح و هذه السيولة الناتجة عن استقلال كل مدرسة بمصطلحاتها من أجل تأكيد أصالتها و ذلك من إيجاد مجموعة من المصطلحات الجديدة التي تميزها عن المصطلحات القديمة أو مصطلحات المدارس السابقة أو المعايشة لها أو نتيجة التقدم العلمي و استقلاله بمصطلحات جديدة.

5- اختلاف المفهوم الواحد فبين لسانين متعددين مثل: الفونيم الذي يطرحه مارتيني طرحا يخالف طرح يلمسلف و يفهمه بطريقة تختلف عن تروتسكوي.

و هذه المشكلة المتعددة الأسباب تفرض البحث عن حلول، إلا تتمثل هذه الحلول في توحيد المصطلح، إذ ليس هذا أصل المشكل و جوهره فتوحيد المصطلح و بشهادة جورج مونان يعني تجميده، فلا وجود لعلم شامل نهائي، و توفير مصطلح مثالي فيه نهاية للعلم، فالذي يجب هو تحديد قواعد التوليد و ضبط شروط اختيار ووضع المصطلح.

مقدمة:

إن محاولة التأسيس لفكرة العلامة اللغوية لم تقم إلا في أوائل القرن العشرين على يد العالم الألسني الشهير فرديناند ديسوسور فظهرت كفكرة ذات أسس وقواعد راسخة نمت أصولها وترعرعت في ظل الدراسات اللسانية الحديثة. إلا أننا يمكن أن نجد لفكرة العلامة اللغوية أصولا وجذورا واضحة في التراث اللغوي العربي، فهذا التراث لا يخلوا من هكذا مسائل إذ اعتنى العرب بالعلاقة بين الدال والمدلول والذي كان يمتزج بضروب من المعارف المختلفة دون أن يحمل عنوانا مميزا مستقلا في موضوعاته ومعاييره الخاصة.

فاللسانيات علم حديث لم تبرز معالمه كعلم مستقل بذاته في حلته الجديدة المعاصرة ،مما جعله مجالا واسعا وخصبا للبحث و التنقيب بل أصبح يحتوي العديد من الفروع التي تشكل تخصصا جديدا كاللسانيات النظرية و التطبيقية والآنية والاجتماعية، فلابد من كشف الستار عن باب مهم جدا في هذا العلم إلا وهو باب العلامة الذي يعد محور الدراسة العلمية لعلم السيمياء، حيث كثيرا ما تتداخل مفاهيم هذين العلمين الحديثين من خلال ما تطرق إليه علماء اللغة العرب والغربيين في هذا المجال. وعلى ضوء كل هذا نطرح الإشكالية التالية: ما هي العلامة اللسانية؟ وما هي أنواعها ومستوياتها؟ وكيف تناولها العلماء واللغويين العرب والغربيين؟.

و للإجابة عن هذه الإشكالية أخذنا العلامة اللسانية عند الجاحظ أبو هلال العسكري و ديسوسور و بيرس كأنموذج.

الفصل الأول:

تمييز مصطلح العلامة اللسانية.

- **المبحث الأول:** ماهية العلامة اللسانية.
  - **المطلب الأول:** تعريف العلامة اللسانية لغة.
  - **المطلب الثاني:** تعريف العلامة اللسانية اصطلاحا.
- **المبحث الثاني:** أنواع العلامات اللسانية و مستوياتها.
  - **المطلب الأول:** العلامة اللسانية باعتبار طبيعة الدال و علاقته بالمدلول.
  - **المطلب الثاني:** مستويات العلامة اللسانية.

I- المبحث الأول: ماهية العلامة اللسانية.

1- المطلب الأول: تعريف العلامة اللسانية لغة:

العلامة هي السمة و الجمع علام، و هو من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بإلغاء الهاء قال عامر بن الطفيل:

عرفت بجو عارمة المقاما * بسلمى أو عرفت بها علامة.

و المعلم مكانها، و في التنزيل في صفة عيسى عليه الصلاة و أزكى السلام: **(وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ)**، و هي قراءة أكثر القراء، و قرأ بعضهم **(وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ)** المعنى أن ظهور عيسى و نزوله إلى الأرض علامة تدل على اقتراب الساعة، و يقال لما يبني في جواد الطريق من المنازل يستدل بها على الطريق: أعلام واحدها علم، و المعلم ما جعل علامة و علاما للطرق و الحدود مثل: أعلام الحرم و معالمه المضروبة عليه و في الحديث: أن تكون الأرض يوم القيامة كفرصة النقي ليس فيها معلم لأحد.

و قيل المعلم: الأثر[1]

- العلامة: هي السمة، كالأعلومة بالضم، جمع أعلام و الفصل بين الأرضين، و منصوب في الطريق يهتدى به، كالعلم فيها[2].

أعلم نفسه و فرسه، جعل لها أوله علامة في الحرب، و أعلم الثوب أي جعل له عتما من طراز و غير، و أعلم فلانا الخبر أي أخبره به[3].

- العلامة: جمع علام و علامات، السمة و الأمارة، ما ينصب فيهتدى به و يقال لها الإشارة: هي الإشارة (+) للدلالة على الأعداد الموجبة، و الإشارة (-) للإشارة على الأعداد السالبة.

- الأعلومة: جمع علام و علامات و أعاليم، المعلم، جمع معاليم: ما يشمل به على الطريف.

- علم الشيء، معهده يقال "خضيت معالم الطريق" أي الأمكنة التي كانت تعهد فيها الطريق.

2- المطلب الثاني: تعريف العلامة اللسانية اصطلاحا:

يحدد ديسوسور العلامة بأنها المركب من الدال و المدلول، بحيث أنه تصور العلامة دون تحقيق الطرفين، بل أن كل تغير يعترى الدال يعترى المدلول، فيقول: العلامة مثل الورقة التي لا يمكن قطع إحدى صفحتيها دون قطع الأخرى[1].

أما العلامة اللغوية فهي ارتباط بين الصورة الصوتية، و المفهوم الذهني و هي تشكل علاقة ثلاثية بين ثلاثة أركان يطلق عليها بيرس: العلامة بحد ذاتها أو معبر عنه من شخص ما[2].

II- المبحث الثاني: أنواع العلامات اللسانية و مستوياتها.

1- المطلب الأول: العلامة اللسانية باعتبار طبيعة الدال، و علاقته بالمدلول.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ..... بتصحيحها: لمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج9، مادة علم.

[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط: تحقيق، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم الحرقسوسي، ط6، 1919م/1998م، مادة علم.

[3]– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4: 1425-2004م، مادة علم.

[1]– المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، بيروت، ط26، مادة علم.

[2]– كافوري عادل، تيارات في السيمياء، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1930، ص 12.11.

إن الحديث عن العلامة اللسانية يفرض علينا ابتداءا عرض موقع هذا النوع المهم من مجموع العلامات الموجودة في الواقع المشكلة لموضوع علم العلامات المعروف بعلم السيميائيات و هذا من خلال عرض أنواع العلامات بصفة عامة العلامة محل الدراسة "العلامة اللسانية".. نجد المتقصي لأنواع العلامات يجدها تنقسم، باعتبار طبيعة الدال إلى:

أ)- علامات لفظية: هي المجسدة في شكل صوت بشري الذي يسمح بعملية التواصل بين الناس و هو النوع الأساسي في المجال السيميائي و يندرج هذا النوع ضمن كل اللغات الطبيعية التي يستدلها الإنسان كما يدخل في ذلك نظام الكتابة الألف بائي، ما يميز هذا النوع من العلامات كونها تتمتع بخاصيتين رئيسيتين و هما: الأولى هي قدرته على أن تترجم إليه كل الأنظمة الأخرى دون استثناء نسبيا أما العكس فغير صحيح بمعنى أن أي نظام سيميائي نستطيع أن نعبر عنه باللغة، أما الخاصية الثانية أن هذا النوع من العلامات قابل لأن يدرس و يحلل بدقة متناهية إلى وحدات نطقية حيث ذهب بارت إلى أبعد من هذا حيث جعل من اللغة الإنسانية النموذج المثالي للمعنى فاللغة هبي التي تمدنا بالمعنى و معناها هو النموذج فهي لا تتكون إذ لم تكن هناك لغة[1].

ب- علامات غير لفظية: و هي تلك العلامات التي لا تستدل الصوت البشري بطريقة خاصة و لكنها تستعمل أنظمة ترميزية تعتمد على جسم الإنسان أو على الأشياء الطبيعية كالرقص و التمثيل و غيرها و تتكون هذه الأنظمة من:

1- حركات الجسم و أوضاعه المختلفة و تعابير الوجه و الجسم بصفة عامة.

2- الإشارات الدالة على الرب أو البعد في المكان مثل: هنا – هناك.

3- ما يتعلق باستعمال حواس الإنسان من لمس و شم و ذوق و نظر و سمع.

4- الأشياء التي ينتجها الإنسان و يعطيها دلالات و معاني في مثل الثياب و الحلي و الزخارف و الموسيقى و كل أنواع الفنون الرمزية.

5- التنظيمات الاجتماعية و ما يتصل بروابط القرابة و الأعراف و العادات.

أما أنواع العلامة باعتبار العلائق القائمة من طرفيها الأساسيين أي الدال و المدلول فهي تنقسم إلى ثلاثة علامات و هي:

- العلامة الوضعية: و هي العلامة الاصطلاحية المتفق عليها، أو المتواضع عليها بين أفراد المجتمع اللغوي و يشمل هذا النوع كل العلاقات اللفظية، و لكي تتحقق الدلالية في العلامة اللفظية لابد من توافر الحقائق التالية:

- اللفظ و هو نوع من الكيفيات المسموعة.
- المعنى و هو عين الدلالة التي وضعها اللفظ لها.
- إضافة عارضة بينهما و هي الوضع الذي جعل اللفظ بإزاء المعنى.

- العلامة العقلية: يقصد بهذا المفهوم دلالة الأثر على المؤثر، كدلالة الدخان على النار و السحاب على المطر، فالعلامة العقلية تنحصر في العلاقة البينة أو التعليلية، أي أن تجد العقل علاقة ذاتية بين الدال و المدلول.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 50.49.

- **العلامة الطبيعية:** المراد بها العلامة الناتجة عن إحداث طبيعة من الطبائع سواء كانت طبيعة اللفظ أو طبيعة اللفظ الحامل للعلامة، فكانت العلامات تعكس أصوات الطبيعة.

2- المطلب الثاني: مستويات العلامة اللسانية.

1- العلامة اللسانية الصوتية: تنقسم إلى قسمين:

أ)- الدلالة الصوتية الطبيعية: هي الدلالة التي ترتبط بإحدى نظريات أصل اللغة، و هي وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ و معناه، سماها ابن جني الدلالة اللفظية في كتابه الخصائص، روي عن عباد الصيهري ما كان يراه من وجود مناسبة طبيعية بين الصوت و ما يدل عليه، و أورد بعض الألفاظ مثل (خرير – حفيف – فحيح) و قد تعرض الغربيون لهذه الدلالة و لم يزيدوا عما قاله العرب و سموها نظرية تقليد الأصوات.

ب)- الدلالة الصوتية التحليلية: هي الدلالة التي ترتبط بتغير الوحدات الصوتية (فونيم) في اللفظ فتغير المعنى تبعا لتغيرها بالإضافة إلى النبر و التنغيم، و قد درس اللغويون العرب الوحدات الصوتية، و يبتدأ أثرها في تفسير المعنى و يظهر ذلك بوضوح في بحث الاشتقاق الأكبر عند ابن جني، و تفريقه بين معانيها نتيجة تغير وحدة صوتية في ألفاظ مثل: قطف – قطم – قطش، ثط و كذلك في تغيير حركات الإعراب التي تعتبر وحدات صوتية في العربية لأنه يتغير المعنى تبعا لتغيرها فهي تفرق بين الاسم و الفعل مثل: عَمِلَ و عَمَلٌ.

أما النبر و التنغيم فليسا من سمات العربية و لذلك لم تعرف العربية هذين المصطلحين، إلا أن الدكتور عبد الراجحي[1]، أشار إلى التفات ابن جني للنبر و التنغيم و أثرها على المعنى و لكن ابن جني لم يعرف النبر و التنغيم باعتبارها مصطلحين لغويين و لا غيره من اللغويين العرب القدماء، فاتصاف العربية بأنها اشتقاقية و معربة قد أعطاها الحرية في اختيار الصيغة اشتقاقا و التقديم و التأخير تركيبا، و قد بحث البلاغيون في علم المعاني عن هذه الجوانب و ربطوها بالمقام، الخطاب من أدنى إلى أعلى أو العكس و كذلك في بحثهم للتقديم و التأخير، كما يظهر في مقارنتهم بين معنى الآية:

" أأنت فعلت هذا بألهتنا يا إبراهيم" و جملة: " أفعلت أنت هذا يا إبراهيم " فقد أغنى التقديم عن النبر و التنغيم، و لكن الغربين تعرضوا للنبر و التنغيم باعتبارهما عاملين مؤثرين في الدلالة في لغاتهم، فلغاتهم ذات مقاطع، و ليست معربة فالاشتقاق في لغاتهم محدود، و التركيب لا يسمح في لغاتهم بحرية انتقال الألفاظ كما في اللغة العربية، فكان النبر و التنغيم تعويض في تلك اللغات عن تلك الحرية التي تملكها لغتنا في قوانينها الصرفية و النحوية، و لا يعيب لغتنا خلوها من النبر و التنغيم الذي يعتبر من سمات اللغات الأوروبية.

2- العلامة الصرفية: لقد مزج لغويو العرب بين الصرف و النحو في دراستهم اللغوية و هذا ما استقر عليه علم اللغة الحديث عند الغربيين و اعتبروا التغيير الذي يصيب أبنية الكلمة المفردة مرتبطا بالتغيير الذي يصيبها أثناء التركيب فلهذا يقول ابن الجني: "إنما التصريف هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة و النحو إنما هو معرفة أحواله المتنقلة". ثم عقب

[1]– ينظر علم الدلالة بين النظري و التطبيق، أحمد زعيم الكواعين، ص 96.

بعد ذلك بقوله: "و إذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف."[1]

و قد ذكر البيوطي فيما نقله عن ابن جني حول الدلالة الصرفية، و جعلها ضمن الدلالات اللغوية الثلاث: لفظية، صناعية و معنوية[2]، و قد تم ابن الجني الدلالة (الصناعية) الصرفية على الدلالة المعنوية و اعتبرها أقوى منها حيث يقول الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها و إن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ و يخرج فيها و ليستقر على المثال المعتزم بها " و بين أثر الصيغة على الدلالة " ألا ترى....إلى....قام و دلالته بناءا على زمانه و قد تعرض الغربيون للدلالة الصرفية عند كلامهم عن المورفيم، الوحدة الصرفية و قد فرق فندريس بين نوعين من المورفيمات سمى أحدها، دال الماهية و الآخر دال النسبة، فجذر الكلمة المكون من حروفها الأصلية يشكل دال الماهية، و الحروف الزائدة الأخرى التي تدخل على الجذر و تحدد نوع الكلمة أو تشكل دوال النسبة.

و على سبيل المثال: أعلم، عالم، عالمة، عالمان. نجد أن دال الماهية في علم، لأن كل الصيغ تحمل دلالة هذا الجذر، و لكن صوت الهمزة في بداية الكلمة دال نسبة و كذلك صيغة إسم الفاعل، و تاء التأنيث و ألف الإثنين و النون وواو الجماعة كلها دوال النسبة التي عرفها فندريس على أنها عنصر صوتي يشير إلى النسب اللغوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة ببعضها البعض، و قد ربط علماء العربية بين الصيغة و الدلالة فذكروا أن صيغة فقل تدل على التكثير، و أفعل تدل على الدخول في الشيء و فاعل على المشاركة...إلخ.

و قد ربط الأصوليون بين الصيغة و الحكم الشرعي فقالوا مثلا أن فعل الأمر يدل على الوجوب مع عدم وجوب قرينة تمنع ذلك، كما قالوا أن "أن" الجنسية إذ دخلت على الجمع أو المفرد تفيد العموم في مثل قوله تعالى: "و السارق و السارقة فأقطعوا أيديهما" سورة المائدة الآية 38.

و هذه لمحات من الدلالة قصدت بها التعريف بهذه الدلالة و ليس الاستقصاء و الإحاطة.

3- العلامة النحوية: الدلالة النحوية هي النسب أو العلاقات القائمة بين مواقع الكلمات في الجملة، و قد ذكر السيوطي فيما نقله عن الفخر الرازي و أتباعه بأنه ليس الغرض من الوضع إفادة المعاني المفردة بل الغرض إفادة المركبات و النسب بين المفردات كالفاعلية و المفعولية و غيرهما، و قد فرق ابن الجني بين الدلالة النحوية و الدلالات الأخرى بتوضيحه للدلالة النحوية حيث يقول: " يقول النحويون أن الفاعل رفع و المفعول به نصب و قد نقول ضرب زيد فنرفعه و إن كان مفعولا به، و نقول أن زيدا قام فننصبه و إن كان فاعلا"[1]، و كما جعل ابن جني الدلالة اللفظية (الصوتية) و الصناعية (الصرفية) و المعنوية أجزاء للدلالة النحوية، و توضيحها لهذا الأمر فإن ابن جني كان في تصوره ذلك البعد البنيوي للدلالة، فإن موقع الفاعلية في الجملة العربية مرتبط بالصيغة و ذلك إذا كان

---

[1]– ابن جني الخصائص، ج3، ص 98.

[2]– ينظر السيوطي الاقتراح، ص 35.

[1]– ابن جني الحصائص، ج1، ص 233.

الفعل مؤنثا حقيقي التأنيث، وجب تأنيث الفاعل و كذلك الأمر بالنسبة للتثنية و الجمع و التعريف و التنكير...إلخ.

فنرى أن ابن جني قد نظر إلى اللغة من خلال الدلالة النحوية التي تشكل عنه من الصوت و الصيغة و المعنى، و نستطيع أن نفهم مثل هذا الكلام من قول فندريس الذي اعتبر أن الكلمة لا توجد منعزلة في الذهن إطلاقا بل تكون جزء من مجموعة ذات امتداد ما، نستعير منها قيمتها فالمجموعة هي الأصوات و الأبنية الصرفية ذات امتداد ما هو التركيب الذي يعطينا معنى " و هذا كذلك مفهوم قول تشوسكي تجمع الصوت و المعنى بطريقة خاصة و حسب أولمان فإننا لا نتكلم كلمات مفردة و لكننا نكون منها تراكيب و عبارات و جملا كما قال كاتز عن الدلالة النحوية أو التركيبية بأن معنى الجملة لا يتأتى من معاني مفرداتها المعجمية فقط و لكن من العلاقات النحوية القائمة بين هذه المواد.

إن عبد القاهر الجرجاني أسبق و أوضح من هؤلاء عندما قال: " و إذا كان هذا كذلك فينبغي أن يكون النظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف و قبل أن تصير إلى الصورة التي يكون الكلم إخبارا أو أمرا أو لهيا و استخبارا و تعجبا، و تؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة و بناء لفظة على لفظة."[1]

و يذكر ابن القيم الجوزية الدلالة التركيبية بقوله: فإن اللفظ قبل العقد و التركيب بقوله: فإن اللفظ قبل العقد و التركيب بمنزلة الأصوات التي ينطق بها و لا تفيد شيئا و إنما أعادتها بعد تركيبها.

فأي نظريات في الغرب تكلمت عن الدلالة النحوية و التركيبية بأوضح مما قاله أصحاب النحو التحويلي، من كلام حول البنية السطحية و البنية العميقة و هو الربط بين الصورة الصوتية و الصورة الدلالية لا يخرج عما قاله عبد القاهر الجرجاني: " إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها و أن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها و أن المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام و رجحانه حتى يعرض عليه المقياس الذي الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه" هذا هو التصور الدلالي للبنية العميقة الذي سماه عبد القاهر الجرجاني بالنظم، و تغير دلالة التركيب في اللغات الأوروبية تبعا لتغير مواقع الألفاظ مع بقائها على نفس الصيغة و الصورة الصوتية أكثر ظهورا منها في العربية، فانظر إلى هذه الجملة مع تغير موقع الكلمات:

1- My wife wants a new dog.
2- My new wife wants a dog.
3- My new dog wants a wife.

4- العلامة المعجمية: هي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر و هذا التعريف مستقى من تعريفهم للمعجم

[1]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 35.

على أنه كتاب يحتوي على كلمات مستقاة ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها و معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح و المعلومات في اللغة ذاتها أو في لغة أخرى[1].

و الصناعة المعجمية في لغتنا العربية نشأت لأسباب دينية، و ذلك لتفسير الألفاظ الغريبة في القرآن، ثم قام بعض اللغويين بجمع بعض الألفاظ المتصلة بموضوع واحد ووضعوها في رسائل، تشكل بدايات المعاجم الموضوعية، ثم ظهرت معاجم في غريب القرآن و الحديث و اللغة، إلى أن وضع الخليل بن أحمد الفراهدي معجم العين بحيث وضع أصوله مرتبا الألفاظ فيه تبعا لمخارجها بادئا بحرف العين، ثم تابع التأليف بعد ذلك، و تنوعت المناهج في الترتيب و التداول إلا أنهم لم يرتبوا دلالات الألفاظ تبعا لأي اعتبار.

و الكلام عن الدلالة المعجمية فضلا عن غموضها و اختلاف الآراء حولها يدفعنا إلى تناول المعنى الأصلي أو الوضعي أو الحقيقي عن الأصوليين و البلاغيين و اللغويين، و ذلك لأن المعجم كما يقول ليش Leach مستودع للحقائق الخاصة في اللغة. أما الأصوليون فالحقيقة الوضعية بناء على اصطلاحهم كما يقول الأمدي: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولا في اللغة، كالأسد المستعمل في الحيوان الشجاع العريض الأعالي، و الإنسان في الحيوان الناطق كما تكلموا عن حقيقة أخرى و هي الحقيقة الشرعية، يقول الأمدي في تحديدها: و هي استعمال الإسم الشرعي فيما كان موضوعا له أولا في الشرع، و لما تعددت الحقيقة عندهم وضعوا لها حدا جامعا، فقال الأمدي: الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولا في الاصطلاح الذي به التخاطب.

أما البلاغيون، فنرى علما من أعلامهم و هو السكاكي ينقل تعريف الأصوليين و مثالهم، و يضيف إلى تعريفهم تعريفا يتسم بالغرابة و الغموض فيقول: و لك أن تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة، فكيف تدل الكلمة بنفسها ؟.

و مع أن حد الأصوليين فيما وضع له أولا في الاصطلاح " مقبول نظريا إلا أن التطبيق أمر عسير، فكيف يمكن متابعة كل ألفاظ اللغة، و معرفة أوا من نطق بها، و الدلالة الأولى التي اصطلح عليها ؟ و هذا الحد يصطلح إلى حد ما تطبيقه على الألفاظ ذات الدلالة الشرعية لارتباطها بنص محدد في زمن محدد، و كذلك في الألفاظ المرتبطة بالاختراعات العلمية في بيئات محدودة...إلخ، و لكن كيف الأمر بالنسبة لبقية ألفاظ اللغة و العلاقة بين الدال و المدلول الاعتباطية، فلاشيء يمنع من انحراف الدلالة، و تغيرها لأسباب عديدة مما يجعل وصف المعنى بالحقيقي أو الوضعي يقوم على الحدس و الظن الذي لا يستند إلى دليل، و قريب من هذا فن التهانوي في تعريفه للدلالة الوضعية بأنها: دلالة يجد العقل بين الدال و المدلول علاقة الوضع"[1]، فكيف نحكم العقل في علاقة اعتباطية ؟ و دلالة الألفاظ دائمة التغير، و يعتبر

[1]_ ينظر علم الدلالة بين النظري و التطبيق، ص 103.
[1]_ كشاف اصطلاحات الفنون، ج2، ص 288.

نيدا أن معاني الكلمات لا يمكن أن تظل ثابتة بل أنها على الدوام تتمثل في هذا الاتجاه أو ذاك، تحت ضغط عامل لغوي و ثقافي آخر.

أما المحدثين من عرب و غربيين فقد اختلفوا في تحديد مفهوم الدلالة المعجمية حتى أن مفهومها عند الباحثين العرب غير واضح، فهذا فالدكتور إبراهيم أنيس يرى أن الدلالة المعجمية و الاجتماعية شيء واحد و لم يفصل بينهنا[1]، و قد اختلف الغربيون كذلك حول الدلالة المعجمية، فبعضهم يرى أن دراسة المعنى المعجمي هي مجال علم الدلالة، و يقول روجوستافي تعريفه لعلم الدلالة: بأنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى إلى المعجمي، و جعل دراسة المعنى المعجمي تتصل بثلاث فروع هي: علم الدلالة، المفردات و علم المعاجم.

بينما يقول تيما أن المعاني المعجمية المدلولية على العموم هي معاني وضعية وواقعية خارج أعضاء الكائن الحي و معاني فوق لغوية، و المعاني الموجودة في المعاجم عادة ما تكون أكبر من المعنى الذي يرد داخل سياق محدد، لأن المعجم يعطينا القاسم المشترك بين الدلالات المتعددة، و قد وضح ذلك نيدا بقوله: إن المعاني المعجمية المدلولية تشير في المقام الأول إلى السياق الثقافي المحدد... أن المعاني المعجمية المدلولية هي تلك المعاني التي نعتبرها على العموم معاني قاموسية مع أن أي قاموس جيد يمدنا دوما ببعض البيانات المتعلقة بالمعاني اللغوية، و ذلك بتعيين الهوية النحوية لكل وحدة معجمية، و علاوة على ذلك تصنيف معظم القواميس إلى الكثير من الكلمات إشارات مهمة فيما يتعلق بقيمتها الانفعالية السلوكية و ذلك بإدراج بعض الدلالة المعجمية غير واضحة المعالم كما يقول جون ليونز و الصناعة المعجمية لم تصبح علما بعد، و ربما لن تصبح علما أبدا فهي فن معقد و دقيق و بالغ الصعوبة أحيانا يتطلب تحليلا ذاتيا و قرزات اعتباطية و استنتاجات حدسية.

[1]- ينظر حلمي خليل، الكلمة، ص 189.

الفصل الثاني: تطور مفهوم العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب و عند علماء اللغة الغربيين.

- **المبحث الأول:** العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب.
  - **المطلب الأول:** العلامة اللسانية عند أبو هلال العسكري و إبن فارس و الأصبهاني.
  - **المطلب الثاني:** العلامة اللسانية عند الجاحظ و الغزالي.
- **المبحث الثاني:** العلامة اللسانية عند علماء اللغة الغربيين.
  - **المطلب الأول:** العلامة اللسانية عند ديسوسور و بيرس.
  - **المطلب الثاني:** العلامة اللسانية عند رولان بارت و أمبيرطو إيكو.

- المبحث الأول: العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب.

1- المطلب الأول: العلامة اللسانسة عند أبو هلال العسكري و ابن فارس و الأصبهاني.

إن مفهوم العلامة عند الدارسين الأقدمين يتجاوز مفهوم السمة و الأمارة و الدليل، و هي في تصورهم: يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.

يقول ابن فارس: عن مادة دل: الدال و الأم أصلان... إبانة الشيء بأمارة تتعلمها... و الدليل الأمارة في الشيء[1].

و يقول أبو هلال العسكري في هذا الشأن حينما كان يتحدث عن العلامة و الدلالة: " لا يمكن أن يستدل بها أقصد فاعلها بذلك، أم لم يقصد و الشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها، و ليس لها قصد إلى ذلك... و أثار اللص تدل عليه، و هو لم يقصد ذلك، و هو معروف في عرف اللغويين، يقولون إستدلنا عليه بأثره، و ليس هو فاعل لأثره عن قصده و هذه إشارة واعية من أبي هلال إلى إشكالية القصد في العلامة، و هي الإشكالية التي تدور الآن في الفكر السميائي المعاصر موضوع جدل بين فريقين، فريق يؤكد..... الطبيعية التواصلية للعلامة.

- يمثل هذا الفريق كل من (يريطو) و (مونان) و (مارتيني) في الثقافة اللسانية و السيميائية الفرنسية، و هم يرون أن العلامة تتكون أساسا من دال و مدلول و القصد، و فريق آخر يركز على الجانب التأويلي للعلامة، أي من حيث قابلية العلامة للتأويل الدلالي بالنسبة للمتلقي، و يمثل هذا الاتجاه الذي ينعت بالسميائية الدلالية.

و نجد هذا التصور وارد أيضا عند الراغب الأصبهاني حيث يقول: " الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، و دلالات الإشارات و الرموز و الكتابة، سواء كان يقصد من يجعله دلالة، أم لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: " ما دلهم على موته إلا دابة الأرض"[2].

فالراغب الأصبهاني بهذا التصور للدلالة يوسع المجال الإجرائي للعلامة تشمل أنماطا لسانية و سيميائية (الألفاظ، الإشارات، الرموز، الكتابة) ثم يؤكد هو الآخر القصدية و عدمها في العلامة، في محيطها الطبيعي و الاجتماعي و الثقافي سواء كان هناك قصد أم لم يكن، و كان على وعي عميق عندما جسد ذلك بصورة سيدنا سليمان عليه السلام، كما ورد ذلك في الآية الكريمة، إذ بعد وفاته ظل حولا كاملا منتصبا و متكئا على عصاه، هذه الهيئة هي علامة دالة أولتها الجن بدلالة الحياة، لذلك ظلت تسعى و تعمل كأنها مأمورة، غير أن الأمر هنا ليس بالنطق أو الإشارة، و إنما الأمر هنا كان بالهيئة و بالنصبة كما يقول الجاحظ فهي علامة دالة على الحياة لدى الكائن الحي، و بالتقادم بدأت الأرضية دابة الأرض، لتأكل عصاه أو منساته، و حين ذلك خبر ساقطا، و هذه الهيئة هي علامة فتاء و انتهاء[1].

---

[1]_ حساني أحمد، مباحث في اللسانيات، الطبعة الأولى، 1999، ص 140.

[2]_ أب الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، 1991، ص 58.

[1]_ نفس المرجع: مباحث في اللسانيات، ص 141.

المطلب الثاني: العلامة اللسانية عند الجاحظ و الغزالي إن أقل الناس إلماما بالأفكار المتوافرة و المتواترة في مدونة الجاحظ الأدبية يدرك أنه لا محالة أن الجاحظ ينفرد بكثير من المرتكزات الفكرية الرائدة في الحضارة الإسلامية و العربية، إذ أنه يتميز عن ما سواه بالوعي العميق، و الرؤية العلمية النافذة حين تناول القضايا الفكرية و الأدبية عامة و اللسانية خاصة.

فهو حينما إنبرى يقارب الدلالات فهي إطارها المعرفي الشامل توصل و بوعي علمي دقيق إلى تصنيف الدلالات تصنيفا تقتضيه طبيعة العلامة في محيطها الطبيعي و الثقافي و الحضاري بوجه عام حين قال: جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ و غير لفظ خمسة أشياء لا تنقص و لا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة و هي كالتالي[2]:

- **اللفظ:** هي العلامة اللسانية العرفية، المتواضع عليها في المجتمع اللغوي و هي تتكون أساسا من دال (الصورة السمعية) و مدلول (المفهوم الذهني الذي يقترن بتلك الصورة).
- **الإشارة:** هي جميع الحركات و الإيماءات الدالة: فهي من هنا علامة بحكم طبيعتها التواصلية، بحكم أنها علامة من نوع خاص، إذ أنها لا تخضع للتقطيع المزدوج الذي هو خاصية من خصائص العلامة اللسانية (اللفظ).
- **العقد:** هو الحساب دون اللفظ و الخط، و العقد وسيلة من وسائل البيان، غير أن دلالته محدودة أصلا في عقد الحساب بالأصابع، و الجاحظ يرى أن العقد كاللفظ و الإشارة، فهي كونه ذا دلالة مباشرة في إيصال المعنى.
- **الخط:** هو الدلالة البيانية الرابعة عند الجاحظ، و فعاليته عنده تتعدى الزمان و المكان، فاللسان مقصور على القريب، الحاضر، و القلم مطلق في الشاهد و الغائب.

النصبة: هي الحال الناطقة بغير اللفظ، المشير بغير اليد، و ذلك ظاهر في خلق السماوات و الأرض، و في كل صامت ناطق، فالنصبة إذن هيئة دالة على نفسها من غير وسيلة و دلالتها مبنية على نظرة تأملية.

- فالعلامة عند الغزالي كيان متكامل اختزلها في أربعة أطراف أساسية و هي[1]:

- الموجودة في الأعيان – الموجودة في الأذهان – الموجودة في الألفاظ – الموجودة في الكتابة.

المبحث الثاني: العلامة اللسانية عند علماء اللغة الغربيين.

المطلب الأول: العلامة اللسانية عند ديسوسور و بيرس.

يرى ديسوسور أن الدلالة اللسانية لا تجمع إسما إزاء مسمى، و لا تربط الشيء باللفظ بل الدلالة توحد تصورا مع صورة سمعية، و ليست الصورة السمعية صوتا ماديا، و نعني بذلك شيئا محض فزيائي، بل أنها أثر سيكولوجي ناتج عن الصوت، أي التمثل الذي تعطيه

---

[2]– أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، الجزء الأول، ص 76.

[1]– نفس المرجع، البيان و التبيين، ص 77.

إيانا شهادة حواسنا، فالصورة السمعية ناتجة عن أعضائنا و قدراتنا الحسية، فإن حدث و إن سميناها مادية فإنما قصدنا إلى ذلك المعنى الذي عرفناه بها، و في مقابل حد آخر هو التداعي، و هذا هو التصور بعينه، الذي هو بوجه عام أكثر تجريدا[1].

و تتجلى الخاصية السيكولوجية لصورتا السمعية تجليا واضحا عندما نلاحظ لغتنا الخاصة، فنحن نستطيع أن نتحدث مع أنفسنا و أن نخاطبها، بل نستظهر في عقلنا و خيالنا قطعة شعرية بدون أن نحرك شفاهنا و ألسنتنا، و السر في ذلك أن ألفاظ لغتنا بالنسبة لنا هي عبارة عن صورة سمعية من شأنها أن تعطينا من الكلام بالوحدات الصوتية (الفونيمات) المكونة لتلك الصور، و الفونيم أو الوحدة الصوتية هي مصطلح يتضمن فكرة فعل التصويت، و من ثم لا يناسب الفونيم إلا الكلمة الملفوظة، و بهذا الاعتبار يون الفونيم أو الوحدة الصوتية محققة و مخرجة من القوة إلى الفعل الصورة الداخلية للخطاب، و متى تحدثنا عن أصوات اللفظ و مقاطعه، فإننا نريد أن نتحاشى كل سوء فهم، و لكن بشرط أن نتذكر أننا نعني بذلك الصورة السمعية، فالدلالة اللسانية هي إذن عبارة عن كيان سيكولوجي له وجهان و يمكن أن نمثل هنا الكيان بالشكل التالي:

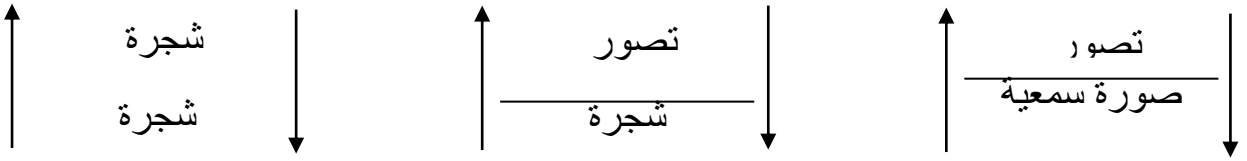

فهذان العنصران (التصور و الصورة السمعية) مترابطان ترابطا وثيقا بحيث يقتض[2] وجود أحدهما بوجود الآخر فعندما نبحث عن معنى الكلمة اللاتينية شجرة Arbor أو عن الكلمة التي تدل بها اللغة اللاتينية عن تصور شجرة يتبين أن طلب المعنى الذي فرضه اللسان و طريقة البحث عن كليهما يظهران لنا مطابقين للحقيقة، و من ثم نضرب عن البحث عن طرق أخرى يمكن أن نفسر وجودها و نتخيلها، و يفرض علينا هذا التعريف مسألة بالغة الأهمية تتعلق بالمصطلح، فنحن نطلق لفظ الدلالة على تركيب التصور و اقترانه بالصورة السمعية، إلا أنه بوجه عام جرت العادة استخدام هذا المصطلح من حيث أنه يقصد به الصورة السمعية[1] وحدها كما في لفظ الشجرة arbor و قد ننسى أنه كان هذا اللفظ يسمى دلالة فذلك راجع لكونه بحمل التصور "الشجرة" حتى أن المعنى المحسوس أصبح يقتضي الفكرة الكلية، و سوف يختفي هذا اللبس متى أطلقنا هنا على المعاني الثلاثة مجتمعة اصطلاحا يقتضي بعضها لكونه متقابلة، و نقترح أن تحتفظ بمصطلح الدلالة و نعني به المعنى الكلي، و نستبدل مصطلحي التصور و الصورة السمعية بالدال و المدلول على الترتيب، و هذان المصطلحان الجديدان يتميزان بكونهما يشيران إما على التقابل الذي يفرق بينهما، و إما إلى التقابل الذي يفصل بينهما معا و بين الكل الذي هما جزءان منه.

و العلامة عند ديسوسور خاصيتان أساسيتان نذكرهما فيما يلي:

---

(1)_ فرديناند ديسوسور، محاضرات في علم اللسان، الطبعة الأولى، 1987، ص 86.

(2)_ نفس المرجع، محاضرات في علم اللسان، ص 86.

(1)_ نفس المرجع، ص 87.

1- اعتباطية الدلالة: إن العلاقة التي تربط الدلالة بالمدلول هي علاقة اعتباطية أو بعبارة أخرى لما كنا نقصد بالدلالة الكل الحاصل في اجتماع الدال و اتحاده بالمدلول، فإننا نستطيع أن نقول على وجه الاختصار، إن الدلالة اللسانية اعتباطية، و هكذا فإن معنى لفظ الأخت Soeur ليس مرتبطا بأي علاقة قد تتخيلها موجودة داخل سلسلة أصوات لفظ الأخت -S-O R و هي أصوات اتخذت وسيلة كصوت دال، لأنه يمكن لهذه العلاقة أن تصور بأية سلسلة أخرى من الأصوات تكون دالة.

و كبرهان على ذلك، أن الخصائص المتباينة للألسنة تكون متضاربة فيما بينهما و بالأولى وجود ألسنة مختلفة، فمدلول لفظ ثور Boeuf يكون له دالة صوتية b-o-f داخل حدود بلاد معينة، له أيضا دال صوت آخر هو o-k-s (OHS) وراء هذا الحدود.

و من خاصية الرمز ألا يكن اعتباطيا في سائر وجوهه، فهو ليس خاليا و لا فارغا من كل محتوى مادي، إذ لا تزال فيه بقية من علاقة طبيعية بين داله و مدلوله، فالرمز الذي يشير إلى العدالة و الذي يشير إلى الميزان لا يمكن أن نستبدله بأي رمز آخر كالعربة مثلا[1].

و يقتضي مصطلح الاعتباط من زيادة إيضاح، فيجب ألا نفهم أن الدال يتعلق بالاختبار الحر أو بإرادة المتكلم، و إنما نقصد الدلال غير معلل، فهو اعتباطي بالنسبة لمدلوله الذي لا تربطه معه أي علاقة طبيعية في الواقع، و هناك اعتراضين لا بد من الإشارة إليهما من الممكن أن يوجهها إلى هذا المبدأ و إلى الأساس الذي إنبنى عليه:

1-1- يمكن أن يذهب البعض إلى نظرية حكاية الصوت ليرد علينا بأن اختيار الدال ليس دائما اعتباطيا، لكن نظرية حكاية الصوت لا توجد فيها أبدا عناصر عضوية لنظام لساني، و تعني الألفاظ التي نعتقد أنها آتية من العصا Fouet مشتقة من شجرة Faous فخاصية هذه الأصوات في وقتنا الحالي أو بالأحرى ما يعزى إليها هي نتيجة للصدفة في تطورها الفونيطيقي الصوتي.

أما الألفاظ التي تتوفر فيها المحاكاة و حكاية الأصوات حقيقة مثل هذه الأنواع glow – tic فليست حكاية الأصوات في هذه الأصوات إلا تقريبية، و في بعض الأصوات يكاد يكون الاتفاق و علاوة على هذا، فكلما تم إدراج هذه الألفاظ في اللسان جرى عليها قانون التطور الفونيطيقي و المورفولوجي الذي تتعرض له سائر الألفاظ فلفظ الحمام pigen في اللغة العامة اللاتينية pipio المشتقة من حكاية الصوت، و هذا دليل على أن هذه الألفاظ قد فقدت بعض خاصيتها الأولى لتتخذ خاصية الدلالة بوجه عام و هي دلالة غير معللة.

1-2- بعض أصوات الندبة و أحرف الاستغاثة: هناك بعض الأصوات المحكية كالندبة و هي تثير ملاحظات شبيهة بحكاية الصوت و لا تضر بالمبدأ القائل بالاعتباط فلقد حاول البعض أن يرى في أبواب الندبة، الاستغاثة و غيرها تعابير التلقائية المحاكية للواقع، و هي

---

[1]ـ نفس المرجع، محاضرات في علم اللسان لديسوسور، ص 88.

تعابير مشاكلة لأصوات الطبيعة، كأنها قد أملتها إن صح التعبير غير أنه فيما يخص معظم[1] هذه الألفاظ تستطيع أن تنفي هذه القضية أو تكذبها، أنه توجد علاقة لازمة و ضرورية بين الدال و المدلول فيها، و يكفي أن يقارن الإنسان بين لسانين في اللغة ليرى كم تتباين هذه التعابير و تختلف من لغة لأخرى فمثلا في اللغة الفرنسية يكون التعجب ! Aie و يقابله في الألمانية ! Au و نحن نعلم كذلك أن كثيرا من الألفاظ في باب الندبة و التعجب كانت في البداية ألفاظ محددة المعنى[2].

2- خاصية ذات الخط الطولي للدال: لما كان الدال ذا طبيعة سمعية فإنه يمتد في الزمان فقط، ثم أن خصائصه مستمدة من الزمان، فالدال يمتاز بكونه ممتدا، و هذا الامتداد يمكن أن يقاس من بعد واحد هو خط طولي، و هذا المبدأ طولي ظاهر الوضوح و بديهي، و يشبه أن الناس غفلوا دائما عن التصريح به، و لا شك أن ذلك كان من أجل أنهم قد وجدوا هذا المبدأ بسيطا بين أنه ذو أهمية أساسية و نتائجه لا تعد و لا تحصى و أهميته من حيث هو قانون تعادل أهمية القانون الأول، فكل عمليات اللسان تتوقف عليه و على خلاف الدوال البصرية كإشارات الملاحة التي يمكن أن تتعرض لتعقيدات متأنية، و عناصر هذه الدوال السمعية يعقب بعضها البعض الآخر حضورهما يجعلها تكون سلسلة، و تتجلى الخاصية على وجه المباشرة كلما مثلنا تلك العناصر في الكتابة المرسومة و كلما استبدلنا الخط الطولي المكاني للدلالات المسطورة بالتتالي في الزمن.

يرى سندرس بيرس أنه الأجدر في البداية تقديم تحليل المقولات العامة التي يقوم عليها تعريفه للدليل، و في هذا المضمار يميز بدرس ثلاثة عوامل تتميز فيما بينها بواسطة ثلاث نمطيات يتلبسها الوجود و هي:

1- العالم الأول يشتمل على كل شيء يوجد وجوده فيه، إلا أن ما يوجد في هذا العالم ينفي أن يكون حاضرا في ذهن وحيد أو يمكنه أن يكون حاضرا على تلك الهيئة بوجوده الكلي، و يطلق بيرس على أشياء هذا العالم[1] الأفكار أو السكنات و يشترط في هذه الأفكار أو الممكنات و يشترط في هذه الأفكار أن تكون مبهمة أن الأمر يتعلق بنمط وجود الإمكان الكيفي الموجب، و الأولية التي تطلق على هذا العلم هي: نمط الوجود الذي يمكن أن يكون ذاتا هي ما هي بشكل موجب دون اعتبار أي شيء آخر لذلك لا يمكنها أن تكون غير الإمكان الكيفي الموجب، و الأولية هي التي تطلق على هذا العلم فالحمرة مثلا قد كانت قبل العثور على شيء أحمر في الكون عبارة عن إمكان كيفي موجب، إن الحمرة في ذاتها، حتى لو تجسدت، فهي بمثابة شيء موجب و خصوصي، و يسند بورس الأولية إلى موضوعات خارجية أي أنه يفترض لها في ذاتها طاقات يمكنها أو لا يمكنها أن تتحين إن الأول هو الوجود في ذاته و لا يحيل على أي شيء و لا يستلزمه أي شيء و بذلك فالأول ينبغي أن يكون حاضرا و مباشرا و حرا و عفويا، فإنه سابق على أي توليف و أي تمييز، و لا يملك

---

[1]– نفس المرجع، محاضرات في علم اللسان لديسوسور، ص 89.

[2]– نفس المرجع، محاضرات في علم اللسان لديسوسور، ص 89.

[1]– سندرس بيرس، مجلدات و مقالات في السيميائيات، ص 41.

وحدة و لا أجزاء و لا يمكن أن يفكر فيه بصورة منفصلة، و تشمل هذه المقولة على كيفيات الظواهر مثل: أحمر و مر و متعب و صلب و مؤسف و نبيل و الأولية هي مقولة الإحساس و الكيفية.

2- العالم الثاني هو عالم الموضوعات التي يمكن وجودها في ردود أفعالها و ثانيا عالم الوقائع و الأحداث و الكيفيات المتعلقة بهذه الموضوعات عند بيرس، و هي الأشياء أقل التباسا، فالموجودات يطلقها بورس على الوقائع التي لها صلة بموضوعات الوقائع، إن هذا النمط هو نمط وجود موضوع ثان، و يتعلق الأمر بالتحيين، و يبدو تحيين الحدث كامنا في علاقاته مع عالم الموجودات ذلك أن هذا التحيين يشترط حدوث واقعة في مكان و زمان معين فالثاني هو المطلق الأخير، و هو بشكل أدق، مالا يمكن أن يكون بدون الأول و يوجد في الوقائع بصفته غيريا و علاقة وجوبا و أثرا و تعلقا و استقلالية وواقعا و نتيجة و لا يمكن لأي شيء أن يكون غيريا و سالبا و مستقلا بدون أول يصبح هذا الشيء بالنسبة إليه غيريا و سالبا، إن الثاني يتحدد و يترسخ بواسطة الأول[1].

يبدو أن المقولة الثانية تتضمن الوقائع المجسدة، ذلك أن الحدث فردي لأنه يقع هنا و الآن، و تتعلق الوقائع بالذوات التي هي جواهر مادية.

3- العالم الثالث يحتوي على تكاين كل ما هو ضروري بطبيعته أي العادة أو القانون أو أي شيء قابل لأن يعبر عنه في قضية كلية، يطلق بيرس على موضوعات هذا العالم بالضروريات و يشمل كل ما يمكننا معرفته حينما نفكر منطقيا، و يتحكم إلى حد ما في الواقع، أي قانون الأحداث المستقبلية إذن فإن لهذه الأحداث تزوغا نحو التوافق مع قاعدة عامة، و إن ما يطلق عليه بيرس الثلاثية هو النمط الوجودي الذي يكمن في الوقائع المستقبلية، و الثانوية تكتسي طابعا عاما محددا و إن الثالث هو ما يربط بين الأول و الأخير المطلقين و ينسج بينهما علاقة ألا و هي التمثيل التوسطي بين الأول و الثاني، فالمقولة الثالثة تحتوي على ما نسميه بالقوانين حينما نتأملها من الخارج فحسب، أما حينما نرى وجهي الميدالية، فإننا نسميها بالأفكار، و الفكرة عامة، إن الثلاثية هي مقولة الفكر و القانون.

و اعتمادا على هذه المقولات الثلاث يؤسس بيرس مفهومه للدليل و الدليل عنده عبارة عن شيء ما يعوض شيئا معينا بالنسبة لشخص معين وفق علاقة معينة أو صفة معينة، إن الدليل موجه إلى شخص معين أي أنه يخلق في ذهن هذا الشخص دليلا معادلا أو أكثر تطورا عن الدليل الأول.

إن الدليل هو كل ما يبلغ تصورا محددا عن موضوع معين و هو كل ما يحدد شيئا ما آخر يحيل عليه هو نفسه بنفس الشيء، و يصبح المسؤول بدوره دليلا، و الدليل أو الممثل هو بمثابة أول نسيج لعلاقة مع ثان يسمى موضوعه، و هي علاقة ثلاثية أشد أصالة بحيث يمكن تحديد ثالث يسمى مسؤولة، و ذلك بأن ينسج مع موضوعه نفس العلاقة الثلاثية التي ينسجها

---

[1]ـ نفس المرجع: مقالات بيرس في السميائيات، ص 42.

هو ذاته مع هذا الموضوع ذاته، و هذه الذات التي تمثل يطلق عليها بيرس بالدليل أو الممثل[1].

إن الممثل يمثل شيئا معينا، هو الصورة الصوتية المرئية إذا كان الأمر يتعلق بكلمة معينة، و لأنه أول فهو عماد الدليل بغض النظر عن علاقته بموضوعه، إنه ناقل الدليل من زاوية مظهره الثاني، و العماد بالنسبة لبيرس هو جهة النظر أو الطابع الخصوصي الذين يؤول بموجبهما للدليل الناقل لوصفه دليل موضوعي، إلا أن العماد ليس دليلا ناقلا لأن الدليل الناقل له عدة خاصيات غير مميزة فيما يتصل بوظيفته كدليل، و من شأن المثال التالي أن يسمح لنا بتوضيح ما يتوخى بيرس إيصاله إلى الأذهان: و يمكن استخدام عينة من الألوان دليلا للون الصباغة التي يود اقتناءها، و يمكن لهذه العينة أن تكون مربعة أو مستديرة، بمكنها أن تكون من ورق أو من مادة لينة، أن موضوع الدليل غير مجسم، و هو ضروري لتبليغ أب اختبار، و هو ضروري و قابل للإدراك و التخيل فحسب، أما المؤول فهو المتوسط بين الممثل و الموضوع أنه المدلول الخاص للدليل و الحصيلة أو الأثر، و تجدر الإشارة هنا إلى أنه لا ينبغي الخلط بين المؤول و الشخص الشارح لأن الدليل عند بيرس يحيل على دليل.

و كخلاصة لما سبق،

1- الدليل البيرسي عبارة عن شبكة من العلاقات تنقاد إلى أن تحلل إلى أطراف ثلاث في الأبعاد الأساسية لهذه العلاقات.

2- الدليل عنده حصيلة علاقة بين ثلاثة أطراف.

3- الدليل أداة ممكنة لإنجاز الدلالة و التواصل.

4- الممثل يشكل مستوى الأولية، الموضوع يشكل مستوى الثانوية و يميز بيرس فيما يتعلق بالموضوع ما يلي:

1- موضوع غير مباشر يوجد خارج الدليل، و يسمى بالموضوع الدينامي بحيث يمكن أن يكون ممكنا، و في هذه الحالة يكون الدليل تجريبيا مثال ذلك كلمة: جمال بينما يكون الموضوع الدينامي بمثابة ورود[1] فإنه يسمى بالملموس مثال ذلك: السرد المكتوب بخصوص سلسلة من الأحداث و إذا كان الموضوع الدينامي للدليل ضروريا، فإنه دليل جماعي.

2- الموضوع المباشر: يوجد خارج الدليل، فإن كان ممكنا أي إذا كان الموضوع الدينامي معين بواسطة كيفياتية، فإن هذا الدليل وصفي، و إذا كان ورودا فإن هذا الدليل تعييني، و إن كان ضروريا فإن هذا الدليل رابطي.

3- إن المؤول عند بيرس هو ما يسمى بدلالة الدليل.

---

[1]ـ نفس المرجع: مقالات بيرس في السيميائيات، ص 43.

[1]ـ نفس المرجع: مقالات بيرس في السيميائيات، ص 44.

بالإضافة إلى هذا هناك المؤول المنطقي و يتعلق الأمر بالدليل الذهني، و هكذا إذا كان هذا الدليل من نوع عقلي و هو كذلك بالضرورة، فإنه ينبغي أن يكون له مؤول عقلي، و عليه، فإن التصورات و كل القضايا العامة هي المؤولات المنطقية الأولى، و يتسم المؤول المنطقي بكونه عاما بخصوص إمكانات إحالته، و تتجمع الوقائع الذهنية ذات الإحالة العامة في التصورات و الرغبات و الاعتقادات و العادات.

و هناك المؤول العاطفي ذلك أنه يوجد دائما إحساس تنتهي إلى تأويله باعتباره برهانا عن فهمنا الأثر الخاص للدليل، و يمكن أن يكون هذا المؤول العاطفي أكثر بكثير من ملكة التعرف هذه، و في بعض الحالات يكون المؤول العاطفي هو الأثر الوحيد للمدلول الخاص الذي ينتجه الدليل أن المؤول النهائي الأول يعود إلى التعميم الذي يمكنه أن يكون صحيحا، إلا أنه يكون كذلك بدون إثبات مضاد، و تندرج في هذه الحالة كل الأفكار المسبقة الدينية و العنصرية و كل الإيديولوجيات.

و هناك المؤول النسقي إذ لا يكتسب أي تجربة لكي يوجد، فهو على مستوى القرار إستباطي كما هو حال كل الأنساق الشكلية سواء كان ذلك انطلاقا من المؤول الثاني مثل: حالة الفرضيات الكبرى الفزيائية، أو كان انطلاقا من المؤول النهائي مثل: النظريات البنيوية و نظريات التحليل النفسي[1].

إن الدليل عند بورس يتشكل من علاقة ثلاثية، و يمكن أن يمثل بالرسم الذي وضعه دولودال: موضوع واقعي أو قابل للتخيل

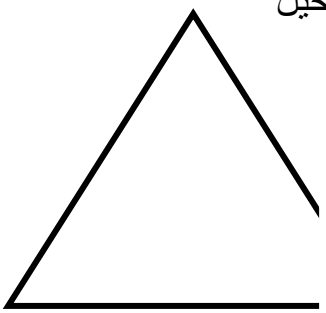

و يتمد السيميوزيس عبارة عن فعل أو تأثير يكون و يستلزم تعاون ثلاث ذوات مثل الدليل و موضوعه و مؤوله، و لا يمكن لهذا التأثير الثلاثي العلاقة أن يكون بأي شكل من الأشكال، قابلا لأن يختزل إلى أفعال و يمارس فعل الدليل، في العالم الخارجي، دليلا و حاملا لمعنى، بينما يعتبر في العالم الداخلي رمزا و حاملا للدلالة و للمعنى، و من المفيد أن نلاحظ مع كرانتيني أن فعل الدليل أو السيموزيس الذي يشكل فيه كل إستلزاماته و تصنيفاته المتعددة، فالموضوع الرئيسي لكل أبحاث بيرس ينبغي أن يفهم في إطار المنقولات العامة التي توضح إشتغال الوجود و أنماطه الخاصة بكل التجربة الإنسانية، فما يجربه الإنسان و ما ينتجه ينبغي أن يفهم باعتباره حصيلة تفاعل دقيق.

و أخيرا هناك المؤول الطاقوي فهو إنتاج دليل أثر آخر مدلولا مخصوصا فإنه سيتجه بواسطة المؤول العاطفي، و من الملاحظ أن هذا الأثر الجديد يستلزم دائما جهدا معينا، و

---

[1]ـ نفس المرجع: مقالات بيرس في السيميائيات، ص 45.

يمكن لهذا الجهد أن يكون عقليا إلا أنه يمارس في الغالب في العالم الداخلي فيكون بذلك جهدا ذهنيا، و لا يمكن أن يكون دلالة تصور عقلي لأنه فعل مخصوص بينما التصور ذو طبيعة عامة[1].

إن تصور هذه المؤولات الستة المرتبطة بالمقولات الثلاث إذ يحيل كل مؤولة على مقولة، فالمؤول المباشر و العاطفي يحيلان على الأولية، و المؤول الدينامي و النهائي و المنطقي يحيلان على الثلاثية[2].

المطلب الثاني: العلامة اللسانية عند رولان بارت و أمبيرطو إيكو.

يعتبر رولان بارت أن الدليل يندرج ضمن سلسلة من المصطلحات المتقاربة و المتعايرة مثل العلامة Singal و الإشارة Indice و الرمز Symbol و المثال allegorie و تشترك هذه المصطلحات في عنصر مشترك ذلك أنها جميعا بالضرورة، على علاقة بين متعالقين relation و حتى يتم التميز بين هذه المصطلحات لابد من اللجوء إلى ملامح أخرى يقدمها بارت على شكل بديل حضور / غياب:

1- تتضمن العلاقة أو لا تتضمن التمثيل النفسي لأحد المتعلقين.

2- تتضمن العلاقة أو تتضمن المشابهة بين المتعلقين.

3- العلاقة بين النتعالقين (المثير و الاستجابة) علاقة مباشرة أو غير مباشرة.

4- يتطابق المتعالقان تطابقا تاما، أو على التقيض من ذلك يتجاوز أحدهما الآخر.

5- تتضمن العلاقة أو لا تتضمن نسبة وجودية مع الشخص الذي يستعملها.

إن الدليل يتكون من دال و مدلول، و يشكل مستوى الدوال و التعبير plan de l'expression، كما يشكل مستوى المدلولات مستوى المحتوى plan de contenu و من العلوم أن يلمسلف قد أدخل في كل مستوى من هذين المستويين تميزا يكمن في رأي بارت أن يكون مهما لدراسة الدليل السيميولوجي و هكذا... فإن كل مستوى يحتوي بالفعل بالنسبة ليلمسلف على طابقتين: الشكل la form و المادة Substance و الشكل هو ما يمكن وصفه، بصفة شمولية و ببساطة و انسجام، بواسطة اللسانيات دون اللجوء إلى مقدمات خارج اللسانيات و لأن هاتين الطبقتين توجدان في المستويين معا، فإننا نحصل على :

1- مادة التعبير: مثل المادة الصوتية و النطقية و غير الوظيفية التي يهتم بها علم الأصوات.

2- شكل التعبير الذي تشكله القواعد الاستبدادية و التركيبية.

3- مادة المحتوى و يتعلق الأمر بالتنظيم الشكلي للمدلولات فيما بينها و ذلك غياب أو حضور سمة دلالية.

---

[1]_ نفس المرجع: مقالات بيرس في السيميائيات، ص 46.

[2]_ نفس المرجع: مقالات بيرس في السيميائيات، ص 46.

4- مادة المحتوى: تتعلق بالمظاهر الانفعالية و الإيديولوجية و يعتقد رولان بارت أن التقسيم الفرعي شكل مادة يمكن أن يصبح من جديد مجدي الاستعمال في السيميولوجيا في الحالتين التاليتين:

1- حينما نجد أنفسنا أمام نسق من الأشياء تتجسد فيه المدلولات في مادة أخرى غير مادة نسقها الخاص.

2- حينما يحتوي نسق من الأشياء على مادة غير دالة بشكل مباشر ووظيفي، غير أنه يمكنها أن تكون في مستوى معين، خاضعة لا غير ذلك أن أكلة ما تستخدم للدلالة على حالة ما، لكنها تستخدم أيضا للتغذية، أما بخصوص الاعتباطية فإنها في نظر بارت تطرح إلى السيميولوجيا مجموعة من المشاكل ذلك أنه من الممكن من جهة إيجاد أنساق معللة أي مناسبة للطبيعة إلى حد كبير، و فيما يتعلق بالصور من جهة ثانية من المحتمل أن يكشف الجرد السيميولوجي عن وجود أنساق غير خالصة تحتوي إما على تعليلات جد مرتخية و إما على تعليلات تتخللها اعتباطيات ثانوية كما لو أن الدليل يعيش صراعا بين المعلل و غير المعلل، و يتعلق الأمر بالمنطقة الأكثر تعليلا في اللسان أي بالكلمات المناسبة للطبيعة[1].

و يميز أمبيرطو إيكو الدلائل الطبيعية عن الدلائل غير القصدية أن هناك نمطان من الدلائل التي يبدو أنها تخفي التعريف التواصلي و هما:

1- الأحداث الطبيعية الصادرة من مصدر طبيعي.

2- السلوك الإنساني غير الصادر بشكل قصدي من قبل المرسلين و هكذا فإنه من الممكن أن نستنبط من الدخان وجود النار... و مثل هذه الحالة هي حالة استدلال، و من الملاحظ أن حياتنا اليومية مملوءة بهذه الأفعال الاستدلالية، و عليه فإن هناك وجودا لأفعال استدلالية ينبغي أن يتعرف عليها باعتبارها أفعالا سيميوطيقية.

و يمكن أن نخلص من ذلك أن هناك دليلا كلما قررت جماعة إنسانية استعمال شيء ما و التعرف عليه باعتباره ناقلا لشيء آخر، و لهذا المعنى قبل الأحداث الصادرة عن مصدر طبيعي يمكن أن تجدول باعتبارها دلائل لأن هناك تعاقدا يفترض أن يكون تعبيرا ذو محتوى، أما فيما يتعلق بالدلائل القصدية، فإن الكائن الإنساني ينجز أفعالا يدركها أي كان باعتبارها وسائل علامية كاشفة عن شيء آخر، حتى لو كان المرسل غير واع بالخاصية الكاشفة لسلوكه، و المثال النموذجي لذلك هو السلوك الإشاري، و لابد من القول هنا أن وراء إشارة الكائن الإنساني قصدا دالا عميقا، و باختصار فإن أي شيء يمكن أن يفهم باعتباره دليلا إذا ما وجد تعاقد يسلم بتعويض شيء آخر، إما إذا كانت بعض الاستجابات السلوكية تعاقد ما، فإن المثيرات لا يمكن أن ينظر إليها باعتبارها دلائل.

يرى أبيرطو إيكو أن الدلائل القائمة على المشابهة مثل أثار الأقدام و علامات المرور... تبلغ شيئا بالنظر إلى نسق التعاقدات أو نسق التجارب المكتبة، و هكذا فمن الأثار

---

[1]- نفس المرجع: مبادئ في علم الأدلة، ص 69.

المرسومة على الأرض استنبط حضور حيوان إذا كنت قد تعلمت وضع علاقة تعاقدية[1] بين هذا الدليل و هذا الدليل يمكن اعتباره دليل تعاقدي، إن دلائل الأيقونة لا تملك خاصيات الشيء الممثل له و هي لا تستنسخ إلا ببعض شروط الإدراك المشترك، فالدليل الإيقوني يمكن، إذن، أن يحتوي من بين خاصيات الشيء[2].

[1]– حنوز مبارك، ترجنة دروس في السيميائيات، طويقال للنشر، 1987، ص 39.
[2]– نفس المرجع، ترجمة دروس في السيميائيات، ص 40.

خاتمة:

إن موضوع العلامة اللسانية يتصف بالاتساع كونه محل دراسة مشتركة بين عدة علوم إنسانية وبين ما تناوله الباحثين اللغويين العرب و الغربيين، فتعددت وجهات النظر في التطرق للعلامة اللسانية من ديسوسور إلى بيرس، ومن الجاحظ إلي أبى هلال العسكري فمصطلحات اللسانيات كعلم حديث تختلف باختلاف الأيديولوجيات فالعلاقة اللسانية لم تكن وليدة الصدفة ولا تقتصر إلا على استعمالات اللسانيين الغربيين المحدثين فقط، ولكن لعلماء اللغة العرب وعلماء الأصول العديد من المفاهيم ذات الصدى القوي بين النظريات الحالية لما اتصف به هذا العلم عندهم بالنضج المبكر.

إن اللسانيين في أواخر القرن العشرين ربطوا اللسانيات ببعض العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس و الفلسفة والرياضيات ،كما ساهموا في تطوير فكرة العلامة اللغوية واستعملوا المصطلح نفسه وبنفس الغرض،وبشمل عام لا يمكن للدارسين فهم التيارات الحديثة فهما صحيحا، إذ لم يكونوا على علم بالتطورات الفكرية والنحوية التي مهدت السبل إليها ،فهذا الفكر اللغوي المتطور، وهذه القواعد النحوية لم توجد دفعة واحدة ،فمعظم الدراسات اللسانية الحديثة والمستجدات في هذا الميدان غربية بحتة ،مما نأمل أن يدفع هذا باحثي اللسان العربي إلى بذل جهد أكبر قصد الالتحاق بالركب وتجاوز مرحلة الترجمة والاستهلاك إلى مرحلة الاستكشاف و الإبداع والتنظير.

المصادر و المراجع

I- المصادر:

1- إبن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، 1983.

2- الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، البيان و التبيين.

3- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قراءة و تعليق محمود محمد شاكر، ط3، 1998: مطبعة المدني القاهرة، دار المدني جدة.

II- المراجع :

1- حساني، أحمد، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية 1993.

2- دو سوسير، فردناند، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر القيني، مراجعة أحمد حبيبي، إفريقيا الشرق المغرب 1987.

3- فاخوري، عادل، تيارت في السيمياء، ط1، 1990 دار الطليعة بيروت.

4- الكراعين، أحمد نعيم، علم الدلالة بين النظر و التطبيق، ط1، 1993.

III- المعاجم:

1- إبن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق بيروت، مادة "دل".

2- إبن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: أمين محمود عبد الوهاب و محمود الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة "دل".

3- الفريوز أبادي، القاموس القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقوسي، ط1، 1998، مادة "علم".

4- مجموعة من المؤلفين، المنجد في اللغة و الإعلام، ط26، مادة "علم".

5- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 2004، مادة "علم".

الـــفـــهـــرس

مدخل عام.....	1
مقدمة.....	3
الفصل الأول: تمييز مصطلح العلامة اللسانية.....	4
المبحث الأول: ماهية العلامة اللسانية.....	5
المطلب الأول: تعريف العلامة اللسانية لغة.....	5
المطلب الثاني: تعريف العلامة اللسانية اصطلاحا.....	6
المبحث الثاني: أنواع العلامات اللسانية و مستوياتها.....	6
المطلب الأول: العلامة اللسانية باعتبار طبيعة الدال و علاقته بالمدلول.....	6
المطلب الثاني: مستويات العلامة اللسانية.....	8
1- العلامة اللسانية الصوتية.....	8
2- العلامة الصرفية.....	9
3- العلامة النحوية.....	10
4- العلامة المعجمية.....	12
الفصل الثاني: تطور مفهوم العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب و عند علماء اللغة الغرب.....	15
المبحث الأول: العلامة اللسانية عند علماء اللغة العرب.....	16
المطلب الأول: العلامة اللسانية عند أبو هلال العسكري و ابن فارس و الأصبهاني.....	16
المطلب الثاني: العلامة اللسانية عند الجاحظ و الغزالي.....	17
المبحث الثاني: العلامة اللسانية عند علماء اللغة الغرب.....	18
المطلب الأول: العلامة اللسانية عند ديسوسور و بيرس.....	18
1- اعتباطية الدلالة.....	20
2- خاصية ذات الخط الطولي للدال.....	22
- العالم الأول.....	22
- العالم الثاني.....	23
- العالم الثالث.....	24
- الممثل يشكل المستوى الأولية.....	26
المطلب الثاني: العلامة اللسانية عند رولان بارت و أمبيرطو إيكو.....	28
خاتمة.	
قائمة المراجع و الصادر.	
الفهرس.	